[179] - 52 - ومن خطبة له عليه السلام في المعنى المتقدم أيضا قال الجاحظ: قال أبو عبيدة معمر بن المثني (1): (هذا) أول خطبة خطبها علي بن أبي طالب رضي ا تعالى عنه [بالمدينة في خلافته] حمد ا وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى ا عليه وسلم ثم قال: أما بعد لا يرعين مريع إلا على نفسه (2) فإن من أرعى على غير نفسه شغل عن الجنة والنار أمامه. ساع مجتهد (3) وطالب يرجو، ومقصر في النار، ثلاثة

_____ (1) المولود سنة (112) المتوفي (211) وكان يرى رأي الخوارج. والخطبة رواها جماعة كثيرة - باختلاف في بعض فقراتها وزيادة ونقيصة - وممن رواها العسكري في كتاب الاوائل الورق 102، قال: أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن محرز بن القاسم، عن أبيه قال: لما استخلف علي (عليه السلام) صعد المنبر، ثم قال: حق وباطل ولكل أهل الخ. (2) لا يرعين: لا يبقين. يعني من أبقى على الناس فإنما أبقى على نفسه. وفي كتاب الارشاد ص 128: " أما بعد فلا يرعين مرع ".. وهو الظاهر. (3) أي العمال خمسة: ساع في مرضاة ا مجتهد في إتيان أوامر ا - فهو ناج - وطالب لما عند ا يرجو الفوز والفلاح - فهو على سبيل النجاة - ومقصر فيما يقربه إلى ا مفرط في نيل الشهوات والامنيات فهو في النار، وملك طار إلى رضوان ا بجناحيه، ونبي أخذ ا بيده سائق له إلى محابه ومراضيه ولا يوجد قسم سادس. _____